القديس تكلاهيمانوت الحبشي



مليكة حبيب   يوسف حبيب

مديح للقديس تكلاهيمانوت الحبشى[١]

(١) نبتدىء أيها المؤمنون — نسبح الرب المتعطف الحنون
ونرتل لالهنا بفرح وتهليل — فى عيد أبا تكلاهيمانوت
(٢) ارتفعت جدا بالحقيقة — أمام القدوس رب الخليقة
ايها الصديق الطاهر — القديس ...
(٣) داود المرتل يمدحك — ايها الصديق ويفرحك
لأجل وفرة أتعابك — القديس ...
(٤) مثلك مثل يوحنا قديس — كاهن بن كاهن نفيس
نلت الفرح الدائم — القديس ...

---

(١) رتبناه بتصرف كثير بعد الاطلاع على المخطوطة رقم ١٣٨ تاريخ المخطوطة بدير الشهيد العظيم مارمينا بفم الخليج بمصر القديمة ، وبعد الاطلاع على السيرة .

ووجدنا بالمخطوطة ١٣٨ تاريخ المذكورة ابصاليات ادام وواطس بالقبطية والعربية للأب يوسف ولم نستطع أن نتعرف على سيرته . وقد رتبنا المديح ليكون متضمناً سيرته

(٥) طوبى لأبيك ساجازعب وطوبى لمن للتقوى رغب

وطوبى لأمك القديسة ساره القديس ...

(٦) طوباك فانت مثل يوحنا بن زكريا العظيم من بيت أيسا

طوباك يا ابن الموعد القديس ...

(٧) هرب أبوك من الطغيان وسبح فى البحيرة أمام العيان

ورده الرئيس ميخائيل لبلده بأمان القديس ...

(٨) بالحقيقة نالتك الضيقات وشملت زوجتك حسنة الصفات

وانقذها رئيس الملائكة ميخائيل القديس ...

(٩) أرادوا الأذى بالقديسة لكن الرب انقذها ذخراً للكنيسة

وخلصها رئيس الملائكة من الاسر القديس ...

(١٠) طوباك ايها البار القديس الطاهر المختار

تركت مجد العالم والمال القديس ...

(١١) احببت سكنى الجبال وتآنست بوحوش الادغال

وسرت فى طريق الكمال القديس ...

(١٢) ملأتك الغيرة الروحانية لأجل خلاص اخوتك فى البشرية

ونقلت عبدة الأوثان فى كاناتا القديس ...

(١٣) كم من عجائب صنعت فى مدينة كاناتا وقمت برعاية الشعب بأمانة

حتى ثبتوا فى الايمان القديس ...

(١٤) ياصاحب الاتعاب والهمم بشرت لرجوع الامم

وكثيره هى عجائبك القديس ...

(١٥) ارتفعت جداً يا نكلاهيمانوت وصعدت صلواتك أمام رب الصاباؤوت

وحاربت عبدة الاوثان حتى الموت القديس ...

(١٦) افرحوا يا صديقين وابتهجوا اليوم فرحين

وعيدوا هذا العيد القديس ...

مصادر الكتاب

1 — The life of Takla Haymanot

by E. A. WallisBudge

2 — The Book of Miracles of Takla Haymanot

by E. A. Wallis Budge

3 — The Church of Ethiopia

a publication of the Ethiopian Orthodox Church

4 — Christian Egypt, (Faith & Life)

by Otto Meinardus

مقدمة

بسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين

توجد ترجمتان أثريتان لسيرة القديس تكلاهيمانوت مكتوبتان باللغة الأمهرية . وتعرف إحداهما بأسم « داهرا ليبانوس » والأخرى بأسم « والدبا »

وقد قام العالم الكبير « بدج » Budge الحائز على أعلى الدرجات فى العلوم اللاهوتية وفى الآداب ، بنشر النصوص الأثيوبية القديمة مع ترجمتها إلى الأنجليزية فى سنة ١٩٠٦ . ويقع كتابه فى جزئين كبيرين . وقد طبع منه ٢٥٠ نسخه فقط نشرها للتداول الخاص . ويروى بنفسه فى مقدمة الكتاب الظروف التى دفعته إلى نشره . يقول :

فى ٢٩ / ٦ / ١٩٠٢ دعت (البيدى مو)

صاحب السمو الرأس ماكونن Ras Makounen حاكم هرر والبلاد التابعة وحاشيته لزيارة حديقة تيوبالد

وبينما كان فى المتحف يتفقد الآثار المصرية وغيرها ، أظهر

(١٧) اكملت ايمانك بثبات   وربحت تجارتك فى الوزنات
واختارك المسيح لترث الخيرات   القديس ...

(١٨) حسنا ارتفع اسمك   وفى السماء تألق نجمك
أيها الطاهر المبارك   القديس ...

(١٩) أدخلت الى القلوب الفرح والتهليل   بصلواتك وبشارتك بالانجيل
سموك برسول الاحباش الجليل   القديس ...

(٢٠) وفى مدينة داموت   خلصت أهلها من الهلاك والموت
موت عبادة الاوثان   القديس ...

(٢١) انتقموا منك فالقوك فى بئر عميقة   وملاك الرب أنقذك بالحقيقة
واوقفوك أمام حاكم داموت   القديس ...

(٢٢) علقوك على شجرة بالحبال   فأنثنت الشجرة بمعجزة للحال
ونزلت للأرض بسلام   القديس ...

(٢٣) نعمت بزيارة اورشليم   وتفقدت البقاع والاقاليم
وكنت محبا للكنائس والاديرة   القديس ...

(٢٤) أكرمتك الكنيسة القبطية   وذكروك على المذابح القدسية
واحببت الإقامه فى البرية   القديس ...

(٢٥) طوباك يا جبل شيهيت الزاخر بالرهبان   من السريان والاحباش والرومان
قديسون أتوا اليك من كل مكان   القديس ...

(٢٦) واجهت ايها القديس الشيطان   وكنت ضده فى حرب عوان
وقهرته بقوة الرب الديان   القديس ...

(٢٧) يا اولاد تكلا طوباكم   فى السموات وما انقاكم
أطلبوا عنا بطهارة   القديس ...

[illegible]

كانت (الليدى مو) قد نشرتها ، وأبدى رغبته فى أن ترسل منها نسخ إلى أديس أبابا وإلى كنائس (هرر) ، حيث قصره الذى فيه صف الأفيال المشهور .

وقد أهدت (الليدى مو) Meux هذا المؤلف إلى الرأس ما كونن وأهدت إلى سائر متاحف العالم نسخاً من هذا المؤلف الثمين الذى يعتبر من أهم المصادر التى أمكن الرجوع إليها .

هذا وقد ذكرت بعض المصادر إن القديس تكلا هيمانوت الحبشى عاش فى القرن السابع فى أيام البابا بنيامين الأول (٦٢٢ - ٦٦١ م) لكن قد تأكد لنا أنه عاش أيام البابا بنيامين الثانى فى القرن الرابع عشر .

ونظراً لأن المجلدين الأثريين المتضمنين سيرة القديس كبيران جداً ولأننا قد وجدنا أن القسم المختص بعجائب القديس يزخر بعدد ضخم منها ، فقد رأينا تلخيص هذين المجلدين مع الرجوع إلى مصادر كثيرة أخرى حتى خرج الكتاب بهذه الصورة الجامعة .

وتتفق السنة الحبشية مع السنة القبطية فى شهورها وأيامها ، إلا أن هناك بعض الاختلاف فى أيام الاحتفال بأعياد القديسين.

وهذه أسماء الشهور الحبشية وقرين كل منها اسم الشهر القبطى الذى يوافقه :

توت	مسكرام	Maskaram
بابه	تكنيت	Teqenit
هاتور	هيدار	Hedar
كيهك	تهساس	Tahsas
طوبة	تير	Ter
امشير	يكوتيت	Yekutit
برمهات	ميجابيت	Megabit
برمودة	ميازيا	Miyazya
بشنس	جنبوت	Genbot
بؤونه	سينى	Sene
أبيب	همــلى	Hamle
مسرى	ناهازى	Nahase
نسى	باجيمين	Paguemen

وتعيد الكنيسة القبطية فى اليوم الرابع والعشرين من كيهك بتذكار ميلاد القديس . وفى الرابع والعشرين من مسرى بتذكار نياحته . بركة صلواته تكون معنا امين .

(٢٨) ظهر لك الشيطان   بمكان بالأشجار ملآن

ليغريك ويبعدك عن الصحارى   القديس ...

(٢٩) بصلواتك أخزيت اللعين   وبرشمك الصليب المقدس المتين

فــر من أمام وجهك   القديس ...

(٣٠) كم من عجائب جليـلة   وكم من بركات جزيلة

ظهرت بعد نياحتــك   القديس ...

(٣١) للقديس حزقيا ظهرت   لتعلمه يوم عيدك انك حضرت

وأعطيته علامة حضورك   القديس ...

(٣٢) كنت له تصلون جندى وتطوفون   حول البيعة وتصلون

فيضئ القنديل من ذاته وتبتهجون   القديس ...

(٣٣) تعالوا فى هذا اليوم بفرح وحبور   ولنسر غاية السرور

ونعيد لقديسنا الطاهر   القديس ...

(٣٤) تفسير اسمك عند القديسين   وفى أفواه المؤمنين

تفسيره فردوس الايمان   القديس ...

(٣٥) أية مركبة تنقلنى   وأية أجنحة تستطيع أن تحملنى

لأنشط الى تذكارك ومديحك   القديس ...

(٣٦) بصلواتك وطلباتك ساعدنا   وفى يوم عيدك ادركنا

واذكرنا أمام الرب   القديس ...

(٣٧) لننال الفرح الدائم فى السماء   بشفاعة القديسة مريم العذراء

مع جملة الابرار   القديس ...

(٣٨) يارب احفظ بطريركنا المعظم   القديس أنبا شنودة المكرم

بابا وبطريرك الاسكندرية   وسائر انحاء الكرازة المرقسية

(٣٩) ثبته على كرسيه سنين عديده   وازمنة سالمة مديدة

دخول المسيحية الى الحبشة

يوجد فى الحبشة الآن :

١٢٠٠٠٠٠٠ مسيحى

١٢٥٠٠ كنيسة (وبكل كنيسة مدرسة)

١٤ رئيس اساقفة

٥ اساقفة

٦٧٠٠٠ شماس

٤٨٠٠٠ مرتل

٨٠٠ دير للرهبان والراهبات

١ كلية لاهوت واحده

٢١ مدرسة أحد باديس ابابا وحدها

وقد جاء فى سفر اعمال الرسل ما يلى :

(ثم ان ملاك الرب كلم فيلبس قائلا قم واذهب نحو الجنوب على الطريق المنحدرة من أورشليم الى غزة التى هى برية . فقام وذهب . واذا رجل حبشى خصى وزير لكنداكة ملكة الحبشة

كان على جميع خزائنها . فهذا كان قد جاء الى أورشليم ليسجد . وكان راجعا وجالسا على مركبة وهو يقرأ النبى أشعياء .

فقال الروح لفيلبس تقدم ورافق هذه المركبة . فبادر اليه فيلبس وسمعه يقرأ النبى اشعياء . فقال ألعلك تفهم ما انت تقرأ . فقال كيف يمكننى ان لم يرشدنى احد . وطلب الى فيلبس ان يصعد ويجلس معه . واما فصل الكتاب الذى كان يقرأه فكان هذا مثل شاة سيق الى الذبح ومثل خروف صامت امام الذى يجزه هكذا لم يفتح فاه . فى تواضعه انتزع قضاؤه وجيله من يخبر به لان حياته تنتزع من الارض . فاجاب الخصى فيلبس وقال اطلب اليك . عن من يقول النبى هذا . عن نفسه ام عن واحد آخر . ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع . وفيما هما سائران فى الطريق اقبلا على ماء . فقال الخصى هو ذا ماء .

ماذا يمنع ان اعتمد . فقال فيلبس ان كنت تؤمن من كل قلبك يجوز . فاجاب وقال انا أؤمن ان يسوع المسيح هو ابن الله فأمر ان تقف المركبة فنزلا كلاهما الى الماء فيلبس والخصى فعمده ولما صعدا من الماء خطف روح الرب فيلبس فلم يبصره الخصى

وامنحه على الدوام سلامك وهبه الدالة قـــــدامك

(٤٠) واسحق اعدائه بقوتك سريعاً والكن ذراعك له حصنا منيعاً

واعطنا حياة هادئة مرضية بصـــلواته الطاهرة النقيـة

(٤١) وايضا الاسافقة والقسوس والشمامسة وكل شعب الكنيسة المقدسة

اكتب اسماءنا فى اورشليم السمائية فى مساكن الابرار العلوية

(٤٢) سنون كثيرة ياسيدنا سنون كثيرة ياسيدنا

سنون كثيرة ياسيدنا القديس البطريرك أبنا شنوده

(٤٣) وناظمه أنا عبدك يوسف أغفر لى ومن أجل العذراء أرحمنا

وأذكرنى يامخلصى مع القديس تـــكلا هيمانوت

إيداع رقم ـــــ لسنة ١٩٧١

٥ مليم

يوسف حبيب

أيضاً، وذهب فى طريقه فرحاً».

(اع ٨ : ٢٦ — ٤٠)

وبشر الوزير الحبشي بالديانة المسيحية

وآمنت مملكة الحبشة واعلنت الديانة المسيحية ديانة رسمية للبلاد .

علاقة الكنيسة الحبشية بالكنيسة القبطية

فى أوائل القرن الرابع الميلادى

بينما كان تاجر سريانى مسافراً مع ابنه فى البحر الأحمر فى طريقه الى الهند، اضطرت السفينة ان ترسو عند شاطىء اثيوبيا فهجم عليها الاهالى وقتلوا التاجر وبحارته واقتادوا ابنه (فرومنتيوس) و (ايديسيوس) الى الملك. لكنهما استطاعا ان يكسبا ثقته، وقد فرح بهما وعينهما فى خدمته وكان يكرمهما كثيراً .

وبعد وفاة الملك، طلبت الملكة من فرومنتيوس معاونتها فى حكم البلاد الى أن يعتل ابنها الامير العرش وذلك لما رأته فيه من الكفاءة. ولما ازداد عدد المسيحيين فى الحبشه اقام القديس اثناسيوس الرسول بابا الاسكندرية القديس فرومنتيوس اسقفاً على الحبشة سنة ٣٤٠م.

ومنذ ذلك الحين ظلت الكنيسة الاثيوبية تابعة لكرسى مارمرقس الرسول، فكان بطاركة الاسكندرية يرسلون الاساقفة المصريين اليها .

وحوالى سنة ٦٢٢ م رسم البابا بنيامين الاول بطريرك الاسكندرية الثامن والثلاثون (٦٢٢ - ٦٦١ م) الآبا كيرلس اسقفاً على الحبشه (ابونا) [١] . ورسم البابا يوساب بابا الاسكندرية الثانى والخمسون (٨٢١ - ٨٤٩) الانبا يوئنس اسقفا على اثيوبيا. ورسم البابا كوزماس الثالث بابا الاسكندرية الثامن والخمسون (٩٢٠ - ٩٢٩) الراهب بطرس اسقفاً على الحبشة. ورسم البابا فيلوثاؤس البطريرك الثالث والستون من

---

(١) لقب (ابونا) الحبشة بمثابة رئيس اعلى الكهنة.

باباوات الاسكندرية (٩٧٩ - ١٠٠٣) الراهب دانيال المقارى اسقفاً على الحبشة . وبعده رسم البابا كيرلس الثانى البطريرك السابع والستون (١٠٧٨ - ١٠٩٢) شماساً عالماً يدعى ساويرس اسقفاً على اثيوبيا وبعده رسم البابا ميخائيل البطريرك الثامن والستون (١٠٩٢ - ١١٠٢) راهباً يدعى جرجس اسقفاً على أثيوبيا .

وفى النصف الاخير من القرن الثالث عشر سافر الى اثيوبيا مجموعة من الرهبان المصريين كرسوا انفسهم لتدعيم كنيسة أثيوبيا التى كانت قد ساءت حالتها . وأخذوا معهم كتباً عقائدية وطقسية بالعربية وبالقبطية ، وتم ترجمة هذه الكتب الى اللغة الحبشية .

وقد اقنع القديس تكلاهيمانوت الملك (نعكوتو أواخر ملوك أسرة زاجى ان يتنازل عن ملكه لصالح (يكونو أملاك) Yakinu Amlek احد أمراء (شوا) لعب من الذى كان ينتمى الى سلالة سليمان الحكيم . وقد وافق الملك وتم توقيع معاهدة باللغة الامهرية . فكان البندان الثالث والرابع

من هذه المعاهدة (١٢٦٨ م ينصان على ترك ثلث المملكة لرئيس اساقفة اثيوبيا (الابونا) ليصرف منه على الكنائس والاكليروس والاديرة والرهبان . وكذلك نصت المعاهدة على ألا يرسم اثيوبياً رئيساً لاساقفة أثيوبيا . وهكذا تأكدت القاعدة بان يكون رئيس اساقفة اثيوبيا راهباً مصرياً . بموجب هذه المعاهدة بين (يكونو أملاك) Yakunu Amlek و (نعكوتو لعب) Nakuto Laab والتى تم توقيعها بفضل القديس تكلاهيمانوت سنة ١٢٦٨ م (راجع كتابه O. Meinardus Christian Faith

وظل الحال على ذلك إلى أن طلب الامبراطور يؤانس الرابع (١٨٧٢ — ١٨٨٩) من قداسة الانبا كيرلس الخامس بطريرك الاسكندرية الثانى عشر بعد المائة (١٨٧٤ — ١٩٢٧) أن يرسم اربعة اساقفة لاثيوبيا .

وفى ٣١ / ٥ / ١٩٢٩ أيام البطريرك انبا يؤنس (١٩٢٨ — ١٩٤٢) وافق المجمع المقدس على رسامة الانبا كيرلس (ابونا) لاثيوبيا ، ورسامة اربعة اساقفة من الاحباش لاول مرة فى التاريخ .

وفى ١٣ / ١ / ١٩٥١ ايام البطريرك انبا يوساب الثانى (١٩٤٦ — ١٩٥٦) لأول مرة فى تاريخ الكنيسة الحبشية تم رسامة مطران للحبشة له حق رسامـــة الاساقفة ؛ وهو انبا باسيليوس ابونا الحبشة (وهو حبشى)

وجاء ضمن الاتفاق المعروف بين الكنيسة الاثيوبيـــة والكنيسة القبطية الذى تم توقيعه فى عهد المتنيح قداسة البابا كيرلس السادس فى ١٩٥٩ أن (يرفع رئيس اساقفة اثيوبيا ، خليفة القديس تكلا هيمانوت إلى درجة بطريرك جاثليق .

وربما كانت هذه التسمية لان لم يكن فى تاريخ اثيوبيا رئيس اساقفة اثيوبى ومن جهة أخرى بسبب سمو مكانة القديس تكلا هيمانوت وشهرته العظيمة .

الرهبنة فى الحبشـة :- دخلت الرهبنة إلى الحبشة سنة ٤٨٠ م عندما اخذ ابا أراجاوى اسكيم الرهبنة من القديس أبا باخوم نفسه . ووصلت الرهبنة إلى قمة الازدهار فى أواخر القرن الثالث عشر وبداية القرن الرابع عشر فى عهود القديس تكلا هيمانوت والقديس أوسطاثيوس .

الباب الأول

حياة القديس

يعد القديس تكلا هيمانوت من أعمدة الرهبنة المسيحية فى اثيوبيا ، أن لم يكن هو مؤسسها . ويستحق أن يدعى مع القديسين المصريين الكبار انطونيوس ومقاريوس وباخوميوس .

ويقال أن عائلة القديس من سلالة كهنة اللاويين ، وأن اعضاءها اشتركوا فى الميراث الذى تعين للاويين أيام يشوع خليفة موسى النبى .

كان اجداده من ناحية والده ومن ناحية والدته اغنياء ذوى مكانة اجتماعية مالية ، وكان ابوه كاهناً فى كنيسة مدينته « زورارى » فى « ام ســاراً » وساهم فى اعانات الكنيسة من الناحية المادية .

ميلاد القديس

تزوج والده « ساجا زعب » فتاة تدعى « سارة » وكانت تعيش فى « زورارى » . وكانت جميلة وديعة فاضلة ، مما جعل

حوها يغير اسمها إلى « إجزيا هارايا » ومعناها مختارة الله » .

كان « ساجا زعب » وزوجته بارين يتصدقان على الفقراء والمعوزين ويعيشان فى تقوى بـــلا رياء مما أكسبهما احترام مواطنيهما واعجابهم .

وأظلتهما سحابة من الحزن فى حياتهما ، فلم يكن لهما ولد ، اذ كانت زوجته عاقراً . وبدت صلواتهما كأنها غير مستجابة ، فأعطى نصف امواله للكنيسة ، ووزع نصف الآخر عـــلى الفقراء ، واطلق عبيده احراراً .

وبعد ذلك بوقت قصير ، بدأ «متالومى» ، ملك «داموت» والمقاطعات المجاورة لها يضطهد المسيحيين ويهدم الكنائس ويسعى لاعادة عبادة الاصنام . فجاء إلى « سلاليش » ، وأخذ يقتـــل المسيحيين ويأسر البعض الآخر .

كان هذا الملك شديد البأس فى القتال وقد حالف جنوده النصر فى غالب الأحيان ، فعم الفزع من بطشه كل اثيوبيا . ولم يكن حاكم أو رئيس قبيلة يجرؤ عـــلى مقاومته أو عدم استجابة أى مطلب له . ولم يقنع بأخذ ممتلكات الحكام المجاورين

فحسب ، بل كان يطالبهم بأن يرسلوا إليـــه زوجاتهم أيضاً ، وكانوا يفعلون .

وأثناء احدى حملاته وصل إلى المنطقة حيث يعيش « ساجا زعب » وزوجته . وكان قد سمع بشهرته وغناه الكثير ، وعن عطاياه للكنيسة ، مما اجتذبه إلى هناك .

وأراد احد الفرسان أن يقتل « ساجا زعب » ، فحاول الفرار ولكن الفارس ركض وراءه يحاول أن يطعنه بحربة فلم ينجح . وظل هارباً حتى وصل إلى بحيرة ، فغاص فيها سابحاً بغية الاختفاء تحت الماء فلما غاص فى الماء وجد نفسه فى مكان يشبه الخيمة ، وظهر له رئيس الملائكة ميخائيل وعزاه ، وأعلمه بانه سوف يصير اباً لطفل يكون نوراً فى كل العالم . ومكث « ساجا زعب » مدة فى البحيرة ثم اخرجه رئيس الملائكة من الماء واعاده إلى مدينـــة (زورارى) . وعندما وصل إلى هناك وجد المدينة خربه . وعلم أن زوجته (إجزيا هارايا) سباها جيـــوش (ماتالومى) المنتصرون ، اذ بهرهم جمالها فأخذوها إلى سيدهم رأساً لانهم يعلمون أنه سوف يعتبرها اعظم هدية .

ولما علم (متالومى) بوصول الأسيرة الجميلة ، أمر بالعناية بها أعظم عناية ، وأن يطعموها أفخر الأطعمة ويلبسوها أجمل الثياب ، إلى ذلك اليوم الذى يتزوجها فيه . أما هى فكانت تصوم وتتضرع إلى الله أن يخلصها من ذلك الرجل الشرير .

ولما جاء اليوم المحدد، اقتادوها قسراً إلى سراى (مالبردى) أمام النبلاء ليزوجوها اياه . ولكن عند بدء الاحتفال ،صارت بروق ورعود فى السماء وتزلزلت الأرض واختطف الملاك ميخائيل المرأة واحضرها إلى مدينتها وإلى بيتها . وكانت المسافة التى حملها فيها الملاك تقدر بسفر اثنى عشر يوماً . وقال الملاك للمرأة القديسة المباركة (إجزيا هارآيا) : (سوف تلدين ابناً يكون مباركا مثل يوحنا المعمدان الذى نادى بالتوبة وخلص نفوس الكثيرين بتعليمه) ثم اختفى .

وحدث ذات يوم بينما كان (ساجا زعب) يدخل الكنيسة يرفع البخور ، أن قالوا له أن زوجته قد حضرت. فحالما انتهى من خدمته حضر إلى بيته ورآها وفرح ومجد الله . وأعلمته كيف اختطفها الملاك وانه كلمها بخصوص المولود . ففرحا ومجدا الله الذى جمعها ثانية معاً .

وحملت وولدت إبناً وسموه « فيقهاسيون » ومعناه « فرح فى صهيون » . وفرح أهله فى يوم ميلاده وصنعوا وليمة للفقراء . وكان ذلك حوالى سنة ١٢١٤ م

رسامته شماساً ثم قساً

وقد تربى تربية مسيحية منذ صباه . ولما صار عمره سبع سنوات ، بدأ يحفظ الكتب المقدسة عن ظهر قلب ، وألم بمعانيها وأرقى العلم بسرعة وبسهولة وكانت ذاكرته قوية وتدرب على الصوم فترات طويلة ، والصلاة لمدة ساعات متتالية . وكان يقضى ساعات كثيرة كل يوم فى عمل المطانيات ..

وأخذه أبوه وهو فى سن الخامسة عشرة إلى الأنبا كيرلس أسقف « اميارا » فرسمه شماساً .

واختار له أبواه فتاة لتكون له زوجة ، ولكنه رفض الزواج . ولم يثنه إحتجاج والديه عن عزمه .

وظل « فيقهاسيون » فى بيته بعد رسامته شماساً لمدة سبع سنوات . ويبدو إنه كان يشترك فى بعض الملاهى التى يرتادها الشباب فى سن النزهة وقضاء الوقت .

وفي أحد الأيام بينما كان يصطاد مع خدمه، ظهر له رئيس الملائكة ميخائيل وأنبأه أنه يلزمه منذ ذلك الحين أن يكرس حياته للسعي وراء خلاص نفوس البشر، وقد منحه الله موهبة إخراج الشياطين وشفاء المرضى وإقامة الموتى، وقال له سوف لاتدعى فيما بعد فيشاسيون بل تكلاهيمانوت.

ولما عاد القديس إلى بيته، أخذ يوزع أمواله على الكنيسة وعلى الفقراء، وبعد ذلك يقبل رسمه الأسقف الأنبا كيرلس قساً في «شاوا». فكان صلباً في القول والعمل، نشطاً للغاية في خدمة الكنيسة ليلا ونهاراً، يمارس أعمال وظيفته وفقاً لنهج مقدس، لايتأثر بأمور العالم البته.

وبعد ذلك بأيام قليلة ماتت أمه، وبعد خمسة أيام مات أبوه فقرر أن يكرس نفسه لحيـــاة الرهبنة، فوزع كل أمواله على الفقراء. وترك أبواب بيته مفتوحة حتى يدخل كل من أراد أن يأوى إلى بيته. وكان يبشر بإنجيل التوبة ومغفرة الخطايا.

وسمع عنه سكان المدن البعيدة فحضروا إليه ليباركهم؛ كما أحضروا إليه المرضى فشفـــاهم باسم ربنا يسوع المسيح. وكان الكثيرون يتركون عبادة الأوثان لدى نظرهم عجائبه.

إيمان أهل مدينة «كاتاتا»

وأشار عليه أتباعه أن يذهب إلى منطقة «كاتاتا» حيث كان الأهالي يعبدون الأوثان والشجر والشمس. فذهب إليها لكي يعلم سكانها حتى أن ينتفعوا بتعاليم الديانة المسيحيـــة فيتركوا عبادة الأصنام ويعبدوا الله الحي. ولما وصل إليها رأى الأهالي غارقين في كل أنواع الخرافات ورأى البعض يعبدون الثعابين، والبعض يعبدون الحجارة، والآخرين يعبـــدون الأشجار، وجميعهم يعتقدون في السحر والشعوذة وما إلى ذلك، ويبعدون عن معرفة الله.

واصطحبـــه قوم ليرى الشجرة معبودتهم. وبينما كان على مسافة ثلاث خطوات من الشجرة، أمرها باسم السيد المسيح أن تقتلع من جذورها، وللوقت حدث ذلك بضجيج عظيم، ورأى الناس الشجرة وقد اقتلعت. واعترف الشيطان ساكن الشجرة بتضليله شعب المدينة واختفى وسط سحابة من الدخان هارباً من وجه القديس. والذين رأوا آمنوا واعتمدوا باسم ربنا يسوع المسيح.

وأمر القديس بقطع الشجرة، فشرعوا يقطعونها . ولما علم الحاكم بذلك ، إغتاظ جداً لأنه يعتمد فى دخله على تبرعات الذين كانوا يعبدون الشجرة . فحضر إلى المكان وأمر بالقبض على القديس . وفى تلك اللحظة طارت قذى فى عينه وإخترقتها فسقط على الأرض من الألم . ولما فقد بصره أخذ يصرخ إلى القديس تكلاهيمانوت يطلب الشفاء وإعترف بإيمانه بالله .

فقال له القديس يلزمه أولا أن يثبت حسن نيته بأن يأمر بقطع الشجرة . وللحال أصدر أمره بقطعها . فقطعوها وإستعملوا خشبها فى بناء كنيسة فى مدينة « ايديجين » . وإعتمد الحاكم هو وزوجته وعائلته وتسموا بأسماء جديدة علامة على اعتناقهم الديانة المسيحية .

وأقام القديس فى « كاناتا » ثلاث سنوات ، وأحضر قساوسة من مدينة (زورارى) ليقوموا برعاية الشعب وخدمته ، وكان يصنع معجزات كثيرة . فقوى الناس فى الإيمان بالثالوث الأقدس ورسخوا فى عبادة المسيح الهنا .

ودع القديس أهل المدينة وسافر الى مدينة (داموت) ليبشر الشعب هناك . وفى طريقه الى (ويفات) أخرج هناك شياطين كثيرة وشفى مرضى وعميان وخرصاً ومفلوجين .

وبعد أن قضى القديس سبعة شهور فى (ويفات) ذهب إلى (بيلات) التى كان يملك عليها ساحر . فذهب القديس إلى القصر الملكى ليوبخ الملك وكان يدعوه (إبن الشيطان وأخا الأبالسة) فامسك الحراس بالقديس وضربوه بقضبان من حديد ثم رموه فى بئر عميقة . ولكن الرب خلصه . وكان يخرج الشياطين ويشفى المرضى . وآمن الكثيرون بسبب معجزاته ونالوا سر العماد المقدس .

وتحدث القديس إلى حاكم مدينة (كرار ويديم) فى بلاد (داموت) ، فدخلت النعمة إلى قلبه وآمن بالسيد المسيح واعتمد تاركا عبادة الأوثان ، ودعاه القديس باسم (جبره وأحاد) . وكانت قلوب الجموع تتحول إلى الايمان بربنا يسوع المسيح .

ورأته إمرأة ممسكاً بكتاب يقرأ فيه ، فقالت له : (ما هذا الكتاب الذى فى يدك ؟)

فقال لها : (أنه كتاب الناموس الآلهى)

قالت : (هل الملك أعظم من آلهى ؟)

فاشتعل قلبه بنار الإيمان ورد قائلا :

(نعم إلهى أعظم من إلهك ، لأنه خالق كل العالم ، هو يميت ويحيي ، ويفقر ويغنى ، وليس له بداية .)

فذهبت المرأة وأخبرت (متالومى) حاكم (داموت) بكل ماقاله لها القديس . فأمر باحضاره اليه ، وسأله عن سبب حضوره الى المدينة .

واستفسر منه عن سبب احتقاره للاوثان . فقال له القديس (لأنهم أنجاس) فلما سمع ذلك ، غضب وأمر أن يوثقوه فيوضع فى سله ويلقى فى بئر عميقة اسمها (تاما جيرار) . ففعلوا . ولكن ملاك الرب خلصه ، وأحضره سالماً أمام (متالومى) بسرعة عجيبة حتى أنه وصل قبل أن يعود الحراس الذين القوه فى البئر ليخبروا الحاكم بانهم أتموا المهمة التى عهد اليهم بها .

فظن الحاكم أن الحراس أخذوا رشوة وتركوه يهرب فاستشاط غضباً وأمر بشنق القديس فى شجرة . وإذا بالشجرة تنثنى حتى ينزل القديس الى الأرض سالماً .

وعذبه (متالومى) حاكم (داموت) بأنواع كثيرة ولكن الرب كان ينجيه من كل آلامه . وكانت تتم على يديه معجزات عديدة . وآمن الكثيرون بسبب رؤيتهم هذه المعجزات . وأخيراً آمن الملك (متالومى) حاكم (داموت) أيضاً واعتمد .

اقامة القديس بالاديرة

وذهب القديس الى (أمهارا) فلما وصل الى مدينة (زورارى) استقبله الأهالى استقبالا رائعا . وهناك أخرج شيطاناً من إمرأة شريرة .

وظل القديس قرابة خمسين عاماً يتنقل مسافرا من مكان إلى الى آخر ؛ يعيش وسط مجموعات مختلفة من الرهبان . وكان يطحن الغلال ، ويحمل الماء ويجمع الحطب ، ويعمل بيديه أكثر من أى راهب من الموجودين معه فى الأديرة التى زارها . وكان يداوم

على حياة النسك والتقشف والصوم والصلاة وتلاوة المزامير وعمل المطانيات ليلا ونهارا .

وقد مكث القديس سبع سنوات فى دير رئيس الملائكة ، ميخائيل ، ظل فيها خادما للجميع بتواضع .

ثم ذهب الى دير القديس اسطفانوس أول الشهداء ومكث هناك عشر سنوات وأخذ بركة رئيس الدير القـــديس العظيم (اباسوس موا)

ثم ذهب الى دير الابا (اراجاوى) ببلاد (تجدى) وأقام به اثنى عشر سنة . وفيه نال موهبة النبوة .

ثم ذهب إلى أديرة المتوحدين فى (تجرى) وإلى صحراء (والى) ، ثم أديرة (هوزن) و (داجى) .

رحلته الى اورشليم

ليس من شك فى أن القديس كان قويا جدا . فقد كان فى من السبعين عندما زار أورشليم . وكل المناطق المقـــدسة فى فلسطين ، وبرية شيويه ، وذلك عمل شاق بالنسبة لسنه .

وعاد القـــديس إلى (امبارا) و (موجار) و (ياما) و (جراريا) و (سجاجا)

ظهور السيد المسيح له

وحدث بينما كان القديس فى أيام الصوم فى البرية التى تدعى (زيبا فاتان) ، ان ظهر له ربنا يسوع المسيح وأعطاه السلام ودعاه باسمه تكلا هيمانوت ، إذ كان اسمه الأصل (فيشهاميون) وقال له سوف يصير أبا لرهبان كثيرين .

حرب الشيطان

وذهب الى الصحراء ، وكان يصوم خمسة أيام ، وفى يومى السبت والأحـــد يأكل من ثمار الاشجار البرية مع بعض الاعشاب .

ولما رأى الشيطان صبر القديس فى جهاده ، صرخ إليـــه من أعلى الجبل فوق المكان الذى كان يسكنه القديس مع تلاميذه قائلا : (اخرج من مسكنك ، وان رفضت أن تفعل لادحرجن عليك حجراً ضخماً يقتلك انت وتلاميذك) .

وإذا سمع أبونا القديس هـذا الكلام لم يخف من تهديد العدو ، اذ كان متسربلا بالروح القدس , واما تلاميذه فخافوا وقالوا له : (يا ابانا لنبرح هـذا المكان حتى لا يشن المخادع حرباً ضدنا) .

فقال لهم الشيخ القديس : (أن هذا المخلوق لا يملك اية قوة , لان القوة والسلطان لآلهنا . ألم تسمعوا ما قاله نبى الله : (الرب نورى وخلاصى ممن اخاف . الرب حصن حياتى ممن ارتعب . عند ما اقتـــرب إلى الاشرار ليأ كلوا لحمى مضايقى وأعدائى عثروا وسقطوا . ان نزل على جيش لا يخاف قلبى . ان قامت على حرب ففى ذلك انا مطمئن) (مز ٢٧ : ١ - ٣) . وهكذا كان يشجعهم بأقوال كثيرة من الكتاب المقدس , فتقوت قلوبهم بالرب يسوع المسيح ، ثم اغلق باب قلايته ,وتضرع إلى الله بالصوم والصلاة أن يمكنه من أن يخزى العدو .

وأثناء ذلك سمع صوتاً يقول : (غداً فى الساعة الثالثة يأتيك الشرير عدو الخير فى شكل شاب) . وفى اليـــوم التالى فى الوقت الذى قال له عنه الصوت ، حضر الشـرير ، وعندما

وصل إلى عتبة الدير ، تقدم حسب عادة الرهبان : (أويحلوزون أو يحزون) .

فرسم ابونا علامة الصليب وقال له : (من أنت ؟

فقال له الروح الشرير : (انا حاكم كل المدن) .

فقال له الشيخ القديس : (وماذا تريد فى هذه الصحراء ؟

فقال له الشيطان : (مضى رعاياى وتركونى وحدى ، لذلك حضرت إلى هذه الصحراء , واخشى العيش بمفردى فى المدينة ، لئلا يستهزىء بى رعاياى السابقون) .

لكن ابانا القديس الذى كان يعلم جيداً بهـذه الخدعة ، قال له : (كيف يطيب لك العيش فى هـــذه البرية حيث ليس لك ما تأ كل ؟ نحن الذين نعيش هنا نقتات بثمار الأشجار البرية ، واما انت فلا تستطيع أن تحتمل الصوم مع الرهبان فى الصحراء). فقال له الشيطان الذى كان فى شكل شاب : (انى متدرب على هذا الأمر ، واعتدت الجوع وأنه والشبع عندى على حد سواء. فلا تقلق . وهيا بنا الآن نمضى سوياً , وسوف اريك مكاناً فسيحاً فيه اشجار كثيرة ، ومغاير وشقوق , وأن الأرض هناك فسيحة

وصالحة للزرع ، والماء وفير ويساعد على الري . سأكون
تحت سلطانك مطيعاً لأوامرك اذ أنى شاب) .

وبينما كان الشيطان يحدثه على هـــذا النحو ، ذهب أبونا القديس إلى قلايته ليصـــلى ، وابتدأ يقول : (يارب انظر إلى وأعنى ،) اسرع إلى نصرتى (مز ٢٢ : ١٩) .

فقاوم ابو الكذب صلاة رجل الله مقاومة مسعورة وامتلكته رغبة جنونية في خنق أبينا القديس ، وفتح فاه فخرج منه ما يشبه اللهب ، حتى فزع الذين رأوه . لكن معونة الله تجلت ، فبعد ان رشم القديس علامة الصليب ، أختفى الشيطان . وسمعه أبونا القديس يصرخ ويقول :

(ويحى ان هذا الرجل قـــد اساء معاملتى . كنت اسكن الشجرة ، فحضر الى ودعا باسم الله ، واخرجنى من هناك ، واخذ من يدى أولئك الذين كانوا يعبدوننى . ثم امرهم ان يقطعوا الشجرة التى كنت اسكنها ، وهزمنى فضيت حزيناً لانه أرغمنى على ترك مسكنى .

ووجدت اناساً آخرين يخضعون لاوامرى . وكنت اسير مع ابنائى ، فجاء هـــذا الشيخ عدوى . فاضطربت لرؤيته ،

بالأخص عند ما نطق باسم الله الذى اخشاه ، ولم استطع ان اتحمل فهربت من المكان . وكنت اتمزق من الفزع فقـــد اصابنى بسبب نطقه بالاسم . وفضلا عن ذلك انتزع منى عندما جئت إلى مسكنى عرشى ، وجعــل مسكنى بيتاً لاسم الهه . وخرب تدبيرى برشمه علامة الصليب الذى فى يده. وجدته فى هذا المكان وعند ما أردت أن انزعه ، نطق باسم المسيح . وفى الحـــال انسكب قلبى مثل الماء ، وطردتنى العلامة التى صنعها بيده ، وصرت ضعيفاً لا استطيع ان اقتل الشيخ . والآن امضى لعلى أجد مكاناً ارتاح فيه من تعبى) .

وفرح ابونا القديس تكلا هيمانوت عند سماعه أنـــين الشيطان ساقطا وكيف سمعه ينتحب بسبب خلعه . ولما سمع اولاده ذلك فرحوا للغاية ومجدوا الله قائلين : (مبارك الله ربنا الذى خلصنا من يد العدو . له المجد إلى الأبد امين) .

واستمر أبونا القديس مع تـــلاميذه فى الصوم والصلاه وخدمة الله . ولم يكن يخشى الوحوش وكان يقول : (ان كنا نحفظ وصايا الله نستطيع أن نجعل الوحوش تخشانا ، فانها تصير

لطيفه مثل الحملان امام خدام المسيح . واما اذا كنا نتبع الخطية، فسوف نخاف من الوحوش ونرتعب عند سماع صوتها) .

بناء الأديرة

حضر إلى القديس كثيرون من سكان المدن البعيدة وترهبوا على يديه وسكنوا معه يخدمون الله صائمين مصلين . ولما رأى القديس تكلاهيمانوت كثرة عددهم ، بنى لهم ديراً (١) كبيراً في الصحراء ، وكنيسة باسم السيدة العذراء القديسة مريم . وقال الأخوة لأبيهم : (يا أبانا أنت ترى أن أبناءك تكاثروا بصلاتك المقدسة ، وأن ثمار الأشجار في الصحراء قليلة ولا تكفي لقوت الأخوة ، لذلك نرغب في زراعة الأرض) .

فقال لهم أبوهم الشيخ القديس :

(حسناً يا أولادي ، وليكن ذلك بمخافة الله) وبعد أن صرح لهم أبوهم القديس ، إبتدأوا يزرعون ؛ ولم يكونوا يستخدمون بقراً أو حيوانات أخرى ، بل كانوا يعملون بأيديهم ومع ذلك لم يتذمر أحد منهم ، بل كانوا جميعاً متفقين بالروح

(١) دير ليبانوس في اقليم « شوا » بالحبشة

القدس ، واختاروا أحدهم وعينوه لخدمة حاجات الدير .

وكان الأبا تكلاهيمانوت يقول لهم : (يا أبنائي ليس كل من يدعى راهباً يستحق ملكوت السموات ، بل من يرفض العالم لا تشتهوا اللحم والثياب ، (أطلبوا أولا ملكوت الله وبره . وهذه كلها تزاد لكم) (مت ٦ : ٣٣) ، إحفظوا الصوم والصلاة ولا تأكلوا لحماً ، وأحبوا بعضكم بعضاً ، وكونوا حافظين لهذه الامور كوديعة أؤتمنتم عليها) .

وعاش حياته في نسك شديد وأجهد نفسه بعبادات وأصوام كثيرة .

نياحته

ولما قرب وقت نياحته ، ظهر له الرب مخلصنا وأعطاه السلام فسجد له القديس . أعلمه الرب سلفاً بأنه سيموت بداء الطاعون. وفي الوقت المعين مرض ثلاثة من الرهبان بداء الطاعون ، ثم أبونا القديس . فجمع كل الاخوة وحثهم على حياة القداسة وسلمهم الى الانبا الوديع الذي كان قد عينه خلفاً له ووافق جميعهم على تعيينه .

ثم تنيح القديس تكلاهيمانوت فى السابع من شهر أغسطس سنة ١٣١٢ بالغا من العمر تسعا وتسعين سنة وثمانية شهور. ولم يبلغ أحد فى تاريخ القديسين الاثيوبيين درجة شهرته فى التقوى والنسك الا قلائل.

وجهز الرهبان جسده المكرم باحتفال مهيب ووضعوه فى تابوت جديد ودفنوه فى الكنيسة بمجد وكرامة وهم يرتلون.

وسمع خبر نياحته فى كل بلاد الحبشة، فكان حزن عظيم لان العمود الذى كان قائما وسط أثيوبيا قد سقط واختفى فى قلب الارض مثل آبائه. ولم يبكه الرهبان فحسب، بل ايضا الحكام والقضاة وكل الناس، الكبير والصغير، والذين ردهم الى الإيمان، وآمن أيضا بعد نياحته الذين اضطهدوه فى حياته عندما كان يعلمهم. وصار قبر القديس مزاراً يحج اليه الكثيرون. واجرى الله معجزات عديدة هناك.

وبعد ٥٧ سنة من نياحته، ظهر للانبا حزقيا خليفة الانبا اليشع وال. الارشيمندريت بطرس وقال لهما أن الوقت قد حان لنقل جسده وتم ذلك فى احتفال عظيم، ودفنوه فى هيكل

الكنيسة فى دير دابرا ليبانوس فى (شوا) والشكر لله دائما.

حدث بعد سبع وخمسين سنة من نياحة أبينا القديس تكلاهيمانوت، أن ظهر القديس لحزقيا فى رؤيا يوم الحادى والعشرين من شهر (يا كاتيت) فى نصف الليل. وكان متسربلا بالنور وقال له:

(السلام لك أيها العزيز حزقيا، لاتحزن فقد حان الوقت الذى أعلمنى به الرب إذ قال لى: (أن اولادك سوف ينقلون جسدك)

لقد اختارك الرب لتحضر عظامى. فقم الآن أدع كل أولادى للاجتماع فى اليوم الثانى عشر من شهر (جنبوت) الشهر الذى يقع فيه عيد قيامة ربنا يسوع المسيح، وفى الثانى عشر منه عيد رئيس الملائكة ميخائيل ثم تحتفلون بنقل جسدى بالصلوات كما فعلتم فى يوم عماً ".

فرد أبونا القديس حزقيا قائلا ليكن كما يرضيك يا أبانا. فقال له أبونا القديس تكلا (أعطيك علامة عن حضورى فتأخذ عظامى وتحملها وتطوف بها ثلاث مرات حول عرش (طابوت)

وحالا يضيء المصباح ، فتعرف بذلك انى حضرت معكم ، وستتوالى هذه الظاهرة ، فكلما رغبت الحضور اليكم يكون ذلك ليتمجد الله إلى الأبد آمين . وبعد أن قال له هذه السكلمات اختفى عنه .

الاحتفال بنقل رفاته :

ولما استيقظ الأنبا حزقيا أرسل إلى كل أبناء القديس تكلاهيمانوت فى كل البلاد يدعوهم قائلا ، أحضروا الاجتماع لتنقلوا جسد أبيكم من القلاية المدفون فيها إلى مدفن كبير بمسرة الآب والابن والروح القدس . وكل من لايحضر احتفال ذلك اليوم فلن يكون مستحقاً أن يدعو القديس يا أبي ، ولن يدعوه القديس يا إبنى .

واجتمع أبناء القديس من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب ، وحضر أيضا أثنا عشر مطرانا وهم : الأنبا هونوريوس من سجايا ، والأنبا تداوس من سلالبشا ، والأنبا جبرا كرستوس من دمسى ، والأنبا يوسف من امارات ، والأنبا ادخانى من داموت ، والأنبا يوشينا من وايا ، والأنبا مانيان من باتجاو ، والأنبا كارستوس من مهجل ، والأنبا يوحنا من خالاط ، والأنبا أنوريوس من رجبت ، والأنبا زينا مرقس من مرات ، وذهب هؤلاء المطارنة مع الأنبا حزقيا إلى قبر القديس ووجدوا الجسد بداخل التابوت وعليه كل الأربطة سليمة كما كانت يوم مماته . وبعد سبع وخمسين سنة كانت الروائح الزكية تنبعث من القبر . وكان هناك صليب عند رأس القديس وصليب فى يده اليمنى وصليب فى يده اليسرى .

ثم أحضروا أكفاناً جديدة ولفوا بها الجسد ووضعوه فى صندوق صغير ، وقطعوا خشب التابوت القديم قطعاً صغيرة حدثت بواسطتها عجائب كثيرة .

وقد حدث وسط زحام الحاضرين أن داس الجمع رجلا فانكسرت ساقاه ، ولكنه حالما لمس نعش القديس قام صحيحاً فى الحال .

ودخل الاثنا عشر راعياً إلى الكنيسة وأغلقوا الأبواب ، وكان الزحام شديداً وأطفأوا المصباح ثم حمل الرعاة رفات القديس وطافوا ثلاث مرات بجثمان القديس تكلاهيمانوت وأشعل المصباح . وتم دفن رفات القديس فى ديره دابرا ليبانوس Debra Libanos فى اقليم شوا Shoa بالحبشه .

وتوجد بعض رفات القديس بكنيسة القديسة بربارة بمصر القديمة . كما يحتفظ الأحباش ببعض الأشياء التى كان القديس يستعملها فى حياته . فالوعاء الذى كان القديس يأكل فيه العسل لايزال محفوظاً فى « دير انجرجاد » عند بحيرة « هايك » فى دير القديس اسطفانوس (عن أتو مناردس) .

أبناء القديس :

أن الشجرة الجيدة تعطى ثماراً جيدة وتعرف الشجرة من ثمارها . وثمار أبينا المكرم تكلاهيمانوت معروفة وهى الانبا ايسوع والانبا فيلبس والانبا تادرس والانبا يوحنا .

نذكر هؤلاء فقط ، والله يعلم عدد الآخرين ، فنحن لانستطيع أن نقول كم كان عددهم .

الأحتفال بمولده :

أسمعوا يا أحبائى واصغوا آذانا صاغية فانى ذاكر لكم قصة جميلة تفرح قلوبكم :

فى اليوم الرابع والعشرين من شهر نهياس تذكار ميلاد أبينا تكلاهيمانوت . لقد تم ماقاله رئيس الملائكة ميخائيل لأبى القديس ، « صاجا زعب » : « يولد لك ابن يصير رسولا جديداً

[illegible]

من أعماق البحر بعد أن قضى هناك ثلاثة أيام وثلاث ليال هاربا من الفارس بحيش « متالوس » الذى كان يهدده بالحربة .

تعالوا نفرح فى هذا اليوم كما يقيم أولاد الملك وليمة فاخرة لابيهم بمناسبة عيد ميلاده ، وكما يفعل الناس من أجل الحكام والشرفاء ، كذلك فلنرتب عيداً عظيما لأبينا فى يوم ميلاده .

أية مركبة أو أية أجنحة أو أية سحابة تستطيع أن تحملنى إلى فوق لاقترب من تذكر عجائبك يا أبى وسيدى المبارك ؟ ومن لى بقارب أو قنطرة تنقلنى الى شاطىء أعمالك العجيبة ؟ فأى لسان أو أى لغة بل أى فهم وأدراك تحدد عجائبك العديدة ؟

معجزاته

(١) شفاء المقعد

أعتاد رجل مقعد أن يجلس عند باب الكنيسة يتوسل الى القديس تكلاهيمانوت أن يشفيه . وذات يوم دخل قلاية أبينا القديس وصلى قائلا .

« هذا هو المكان الذى أرضيت فيه الله ، وتلك هى الأرض التى وطئتها قدماك ، وهنا ينبع الماء الذى تدفق عنـد صلاتك ، وانى أومن أنى هنا سوف أشفى » .

وغاص فى ماء النبع . ولما جن الليـل نام ، فظهر القديس تكلا هيمانوت له ببهاء عظيم فى رؤيا فى تلك الليلة وشفاه . فمجد الله ومضى سيراً على الأقدام يروى للناس ماصنعه الله شاكراً ممجداً الله .

(٣) فى ذكرى القديس تكلاهيمانوت

الله يعين من يستنجد بالقديس :

اعتاد أهالى مدينة (لكسا) ببلاد (جراريا) غرب دير ليبانوس أن يحتفلوا بذكرى القـديس مرة فى كل شهر . وكانت منازلهم مبنية فى سطح الجبل . وحدث أن هوى صخر من الجبل على منزل إمرأة كانت تعد طعاماً بمناسبة الاحتفال بعيد القديس تكلا فعندما سمعت دحرجة الصخرة خرجت من البيت وهى تصرخ قائلة (يا أبى تكلاهيمانوت ، ابسط يدك واحفظ الوعاء الذى أعددت فيه الطعام بمناسبة عيدك حتى لايتلف .)

وبعد أن انتهت من صلاتها وكان الصخر قـد دهم بيتها وجدت الوعاء سليما مع أنه كان مصنوعا من الفخار .

وكانت إمرأة فى مدينة (يادفينا) فى بلاد جراريا تستعد للاحتفال بعيد ميلاد أبينا تكلا هيمانوت ، وقال لها بعض الناس أن الجنود فى الطريق الى بيتها لينهبوه . فعنـدما سمعت ذلك صرخت قائلة :

يا أبى أنت تأتى بالمعجزات . فنجنى فى هذا اليوم . وفى كل مدينة شاوا التى تستعد للاحتفال بعيد ميلادك حتى لايقال أن الذى وثقنا به لينقذنا من الجنود السارقين ليس فى استطاعته أن يخلص من يحتفلون بعيـد ميلاده .

وعندما حضر الجنود وامتلأ بهم البيت ، إختبأت المرأة فلم يروها ولم يستولوا على شىء مما كان فيه . وشموا رائحة النبيذ ولكنهم لم يروه . وفتشوا عن المرأة ولم يجدوها فانصرفوا وكانت المرأة تبصرهم وهم خارجون .

وأخرى اعتادت أن تحتفل بعيد القديس . وذات مرة بدأت فى صنع بعض الخبز ، فوضعت حطبا كثيراً فى الفرن واشعلته ثم ذهبت لتعد العجين تاركة إبنها الصغير . ولما عادت لم تجده

وأخذت تفتش عنه فى هلع . وظنت أن الوحوش قد افترسته لكن لم تجد له أثرا ، وحانت منها نظرة إلى داخل الفرن فرأته داخل الفرن فرأته فصرخت قائلة : (يابى تكلا هيمانوت أيرضيك أن يحترق إبنى ؟)

ولما شرع الناس فى إطفاء النار لكى يخرجوا الطفل كانت المرأة تقول (انى لست اؤمن أن الله يستطيع أن ينقذنى من النار الأرضية فقط، بل انى واثقة أيضا أنه سوف ينجينى من النار الابدية) .

ورأى الناس الطفل يلعب وسط النيران ماشاء ، وأشاروا اليه بالخروج من الفرن فخرج سالما ولم تحترق شعرة واحدة من شعر رأسه ولم يكن فيه أى أثر لرائحة النار .

هكذا ترون أيها الاحباء أن أبانا القديس تكلا هيمانوت يجب أن يحتفل الناس بذكراه .

(٣) النجاة من الضباع

بينما كان بعض الاطفال يلعبون فى مكان قريب من منطقة (موجاد) حيث توجد بعض الوحوش ، تناقشوا فيما بينهم

(لنفترض أن ضبعا هجم علينا فماذا تفعل ؟) فقال أحدهم (لو أن ضبعا هجم على ، لقلت له لا تأكلنى من أجل ابينا تكلا هيمانوت) وما كاد ينتهى من هذه الكلمات حتى هجم عليه ضبع فصاح الطفل (لاتفترسنى من أجل ابينا تكلا هيمانوت) . فلما سمع الوحش اسم القديس خاف ولم يستطع أن يأكل الطفل ومضى به الى جحره .

وفتش أهل المنطقة عنه ، وبعد ثلاثة أيام وجدوا الضبع يتجه اليهم يحمل الطفل . فسأله القوم عن حاله هذه الفترة فقال: (منذ أن أخذنى الضبع كان ابونا القديس تكلا يبكى معى وكان يقول لى : (لاتخف فانك سوف تعود الى أبيك وأمك)

ولما سمعوا ذلك مجدوا الله ومدحوا أبانا القديس تكلا هيمانوت ، وكانوا يواظبون على الاحتفال بعيده .

ورجل آخر كان فى مدينة (أمهارا) وقد نذر نفسه لله ليصنع ارادته ، ولم يتزوج لانه تذكر قول بولس الرسول : (غير المتزوج يهتم فى ما للرب كيف يرضى الرب . وأما المتزوج فيهتم فى ما للعالم كيف يرضى أمرأته) (١كو ٧: ٣٢)

ورغب أن يكون راهبا فى دير القديس تكلا هيمانوت ، لكنه عندما عزم على ذلك ، زرع عدو الخير فكرا شريرا فى قلبه ، فبعدما نذر نفسه للرب أراد أن يتزوج .

وبينما كان يسير وحده فى الخلاء هجم عليه ضبع وأسقطه على الأرض ليفترسه . فاستنجد الرجل بالقديس تكلا قائلا : (من أجل أبينا تكلا هيمانوت لا تفترسنى) .

ولما سمعه الضبع هدأ وخر ساجدا ، وكان الرجل مثل ميت .

وبعد ثلاثة أيام ظهر له القديس تكلا أثناء الليل وقال له : (لماذا تخليت عن نذرك الذى نذرته بغيتك عن الرهبنة ؟ ان هذا الوحش انما يفعل ما أمر به من الله ، وسوف يذهب عنك ، ولكن لا تقف بعد بين رأيين ، وتدع حياتك غير مستقرة . وعليك يا بنى بالوفاء بما نذرت) .

واتجه الرجل الى دير القديس تكلا هيمانوت وصار راهبا ممتازاً مجتهداً فى الحياة الرهبانية يصنع أعمالا حسنة فى كل المجالات .

لاحظوا يا أحبائى أن أبانا القديس قد قاد هذا الرجل عن طريق الخوف من هذا الوحش المخيف ، كما قاد الرب بولس الرسول عن طريق الخوف من البرق

(٤) بشأن ظهور القديس

وفى منطقة (موبام) بينما كانوا يحتفلون بذكرى نياحة أبينا القديس تكلاهيمانوت ظهر فرس فرح وأسقر فوق قبة الكنيسة وكانت فوقه سحابة بيضاء . وتعجب الناس من هذه الرؤية ومن رائحة البخور الزكية التى كانت تنبعث من هناك .
وقال أحدهم : (انى أنظر الى أبينا تكلاهيمانوت وهو يبارك المدينة بيديه وارى أنه ينزل عن كرسيه فيطوف حولنا فى شكل بخور وهو يباركنا واحداً واحداً وأراه يصعد الى السماء بعد أن يبارك الشعب) .

ثم أختفى فرس فرح . وتعجب الناس لذلك ومجدوا الله وباركوا القديس تكلا هيمانوت الذى جال بينهم عند سحابة من البخور .

(٥) كرامة ذكراه

وحدث فى منطقة (كاتاتا) فى يوم ذكرى أبينا القديس

تكلاهيمانوت، بينما كان أحد المزارعين ذاهبا الى حقله ومعه محراثه، أن ظهر له القديس فى الطريق عند مدخل المدينة وقال له (أين تذهب أيها الحارث ؟).

فرد الرجل : (أنى ذاهب الى حقلى لكى أحرثه)

فقال له أبونا القديس : (اذا حرثت فى هذا اليوم فلن تكسب شيئا، واذا لم تحرث فلن تخسر شيئا، ارجع الى بيتك)

فقال له الحارث : ياسيد، عندما يسألنى أهلى لماذا رجعت؟ أقول لهم اسمك من أنت ؟)

فقال له القديس تكلا . (أنا الذى يحتفلون بذكرى نياحته فى هذا اليوم) . ولما قال ذلك أختفى .

ورجع الحارث وهو متعجب وقصد الى الكنيسة فوجد القسوس يرفعون البخور ويشعلون المصابيح فسألهم : (لمن تبخرون الكنيسة ؟)

فقالوا له : (ألا تعلم أن اليوم تذكار نياحة أبينا القديس تكلاهيمانوت ؟)

فقال لهم : لم أكن أعلم ذلك فيما مضى . ولكنى اليوم سمعت

ذلك من فم ذاته بينما كان داخلا المدينة وكنت قد خرجت لكى احرث أرضى فقابلته فى طريقى اليها حيث قال لى :

(اذا حرثت اليوم فلن تحصد أية منفعة، وان لم تحرث فلن تخسر شيئا . ارجع الى بيتك)

ومن ذلك الوقت الذى سمع فيه هذا الأمر العجيب، ظل أهل المدينة يحتفلون بتذكار نياحة أبينا القديس .

بركاته تكون معنا آمين .

الفهرس